اليوم الوطني في ذاكرة المتقاعدين

ذكرى حاضرة ومتجددة

مناسبة عظيمة لكل متقاعد، وذكرى جميلة ومتكررة تتجدد كل عام.

اليوم الوطني يوم مشهود في تاريخ المملكة، وتسجيلٌ لذكرى إقامة الدولة السعودية، التي جمعت شمل الأمة تحت مظلة راية التوحيد، تجسيدًا لجهود المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود ، طيب الله ثراه. ومن دواعي الفخر والاعتزاز أن تكون فكرة نظام التقاعد انطلقت مع مسيرة توحيد المملكة العربية السعودية، لذلك فإن اليوم الوطني مناسبة عظيمة لكل متقاعد، وذكرى جميلة متكررة ومتجددة تتجدد كل عام.. وقد استطلعت مجلة التقاعد رأي عدد من المتقاعدين في رؤيتهم لليوم الوطني، وماذا يمثل هذا اليوم في ذاكرة المتقاعدين؟

يقول العقيد الركن متقاعد محمد بن يحيى بن محمد القحطاني: اليوم الوطني ذكرى عظيمة ليست ككل الذكريات التي يتذكرها المتقاعد، فحياة المتقاعد مليئة بالذكريات التي حدثت له في أثناء حياته العملية عندما كان على رأس العمل، ولكن بمجرد انقطاعه عن العمل أصبح كل ما حدث له مجرد ذكريات يتذكرها.

أما اليوم الوطني فهو مناسبة عظيمة لكل متقاعد، وذكرى جميلة ولكنها متكررة ومتجددة تتجدد كل عام يتذكر فيها المتقاعد ما مَنَّ به الله على هذه البلاد من نعم كثيرة من أهمها نعمة الدين، ونعمة الأمن والأمان، ونعمة رغد العيش.. هذه النعم التي أصبحت بها بلادنا مضرب الأمثال.

لذلك، فإن هذه الذكرى الخالدة تجعلنا نقف بإجلال لمؤسس هذا الكيان الذي وضع الأسس الرئيسة للاقتصاد السعودي، وهو نهج استطاع أبناؤه الكرام أن يسيروا من بعده عليه محققين قفزات كبيرة، وعلى الرغم مما عاناه الاقتصاد العالمي إلا أن سياسة المملكة الحكيمة استطاعت تجاوز كل الصعوبات والعقبات لتصل إلى توازن تام بين الإيرادات والنفقات دون عجز ولله الحمد، إضافة إلى ما تحقق مؤخرًا من عائدات مالية كبيرة

- اليوم الوطني مناسبة مهمة حاضرة بكل دلالاتها العظيمة في ذاكرة المتقاعد
- لا ينسى المتقاعد ما وصلت إليه هذه البلاد من طفرة، وتقدم، وتطور وازدهار في جميع المجالات، حتى أصبحت تضاهي البلدان المتقدمة
- إقامة المناسبات الوطنية وإعطاؤها حقها «تنظيمًا وأداءً وإخراجًا» واجب وطني مهم

على الدولة بفضل ارتفاع أسعار النفط. وهذا أعطى تأكيدًا لقوة الاقتصاد السعودي، وساهم في تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب بأجواء الاستثمار بالمملكة.

وبلادنا، ولله الحمد، يتجه إليها المسلمون في أنحاء العالم خمس مرات كل يوم، ويزورها المسلمون من كل فج عميق كل عام في مواسم الحج والعمرة، مع ما شرف الله به هذه البلاد من خدمة للحرمين الشريفين.

كذلك أصبحت بلادنا مضرب المثل في الناحية الأمنية على عكس ما نراه حولنا من البلاد التي ابتليت بالحروب والخوف، وهذه، أيضًا، نعمة عظيمة.

نتذكر، أيضًا، ما تنعم به بلادنا من العيش الوفير، فأينما ذهبت تجد أنواعًا شتى من المآكل والمشارب، وأنواع الملابس التي حرم منها الكثير في هذا العالم، والتي تستحق منا الشكر لله سبحانه وتعالى.

كما لا ينسى المتقاعد ما وصلت إليه هذه البلاد من طفرة، وتقدم عال، وتطور وازدهار في جميع المجالات حتى أصبحت تضاهي البلدان المتقدمة، والفضل في ذلك يعود لله سبحانه وتعالى أولًا، ثم لقادة هذه البلاد من عهد المؤسس الملك عبدالعزيز، يرحمه الله، الذي أرسى قواعد هذه الدولة العظيمة، وسار أبناؤه من بعده على ما رسمه لهم، إلى أن وصلنا إلى ما نحن عليه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، حفظه الله، وما يبذله في سبيل ما يخدم الوطن والمواطن، يسانده في ذلك ولي عهده الأمين، حفظهما الله جميعًا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم على هذه البلاد دينها وأمنها.. إنه سميع مجيب.

أشرقت شمس يومنا الوطني

ويقول المهندس سليمان بن عبدالله الكعبور: لقد أشرقت شمس يومنا الوطني ونحن ولله الحمد في عز وأمان، ومن خير إلى خير، فاليوم الوطني مهم لنا كسعوديين، لأنه نقطة تحول كبيرة في حياتنا، ففيه كسرت شوكة الإرهاب الثلاثي «الجهل، والفقر، والمرض»، يومنا الوطني هو قضية تاريخ.. وأصالة..وأمة.. وتحولات.. ونجاح.. فيه انتقل كيان هذه البقعة من الأرض من حال إلى حال على يد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، ومن بعده أبناؤه البررة.

وحين نستعرض تلك السنوات من عمر مملكتنا الغالية ننظر باعتزاز إلى تلك الجهود الجبارة والهمم العالية التي وقفت خلف كل ما تحقق من الإنجازات في مختلف المجالات والميادين التنموية والحضارية عبر العهود الزاهية المتوالية لأبناء الملك عبدالعزيز البررة حتى العهد الميمون لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، يحفظهما الله.

إن هذا اليوم ليوم عظيم أتى ليجدد في حياتنا معنى الأمن، ومعنى الولاء للوطن والقيادة، ويجدد في نفوسنا الفخر والاعتزاز بما حققته بلادنا من صفحات ناصعة مشرقة.

إن السياسات الحكيمة لقادة هذه البلاد على مدى السنوات الماضية هي التي أوصلتنا إلى هذا الاستقرار، والأمن والرخاء، حيث لم نشعر بأن المواطنين تأثرت معيشتهم حتى في أحلك الظروف التي مرت على منطقتنا التي منها حروب الخليج الثلاث التي وقعت خلال العقدين الماضيين، والظروف التي أفرزتها الأعمال الإرهابية على مستوى العالم وأثرت في الكثير من الدول.

وهذا من نعم الله وبحمد الله أن بلادنا استطاعت مواجهة الإرهاب بكل قوة، فلم تخضع له، ولم تستسلم، وما زالت تقف صامدة ضد أي عملية إرهابية يائسة بعد أن تم القضاء على أغلب أوكار الإرهاب ومراكزه، وكبار قادتهم.

إن هذا اليوم ليس مجرد ذكرى أو حدث تاريخي عابر كبقية الأحداث، بل هو ملحمة بطولية انطلقت منها مسيرة النور والإشراق، ومعاني الخير والفلاح.. ونسأل الله أن يحمي بلدنا من كيد الكائدين.

تأكيدًا للانتماء

ويقول د.محمد بن عبدالله الشخص، متقاعد، مستشار سابق في الهيئة الملكية في الجبيل: تحتفل الأمم والشعوب بأيام وأعياد ومناسبات مهمة في تاريخها كاليوم الوطني، وعيد النصر، ويوم الاستقلال ونحوه، تخليدًا للذكرى، وتأكيدًا للانتماء، وتعزيزًا للروابط الاجتماعية والوحدة الوطنية الخلاقة، كما تحتفل الأمم الناهضة بقادتها وعظمائها وصانعي مجدها كي تستمد من تلك المناسبات القوة والعزيمة والثبات، وتساعد على غرس روح المواطنة الصالحة والولاء لدى الناشئة.

لذا، فإن إقامة المناسبات الوطنية الخالدة وإعطاءها حقها «تنظيمًا وأداءً وإخراجًا» لهو واجب وطني مهم كي تتجذر تلك المناسبات في حياة الأمة، وتتأصل في ضميرها ووجدانها بصفتها عزًا لها، ورمزًا لقوتها ومجدها، الأمر الذي جعل المملكة تولي هذا الجانب أهمية خاصة وهي بذلك تستعد من وقت مبكر لإنجاز فعاليات هذا اليوم المجيد الذي جمع الشمل، ووحد البلاد، وعزز مكانة الدولة بين مختلف دول العالم المتحضر.

لقد استطاعت المملكة، ومن خلال مسيرتها الظافرة وخطواتها المدروسة نحو التمدن والتنمية والتطوير، أن تحقق الإنجازات الهائلة في وقت قياسي، مراعية في ذلك الأصالة بكل ما تزخر به من قيم، وأخلاق، وثقافة، ومفاهيم معاصرة بكل ما تتسم به من تنظيم، وتخطيط، وعلوم، وتقنيات. وشملت التنمية كل أوجه الحياة فيها، وتم إكمال البنية التحتية في جميع أرجاء المملكة بجانب تطور الإنسان وبنائه.

ولا شك في أن هذه النهضة التي تمت قد أعطتها موقعًا دوليًا متميزًا ومؤثرًا في الأحداث العالمية. وأصبح دور المملكة متعاظمًا في كل المحافل الدولية والإقليمية، وصار لديها الثقل السياسي المؤثر في هذه المنظمات. لهذا، فالمملكة تتبع سياسة متوازنة في تعاملاتها الدولية، ما مكنها من المحافظة على مصالحها ومصالح الآخرين ذوي العلاقة.. ونحن إذ نستقبل هذا الحدث المهم، سنبقى يحدونا أملٌ كبير في تحقيق كامل الأهداف. ■